

البرق الشامي

وكان الحصن جديد البناء رطبة شديد التآتي صعبة يعسر على النقب إخراج حجره وإظهار مضمرة كأنما أفرغ من حديد وقد آوى الكفر منه إلى ركن شديد فما انقضى يوم الأحد على أهل الأحد الا بالبكاء والنكد .

وتم النقب السلطاني وعلق وحشي بالحطب ليلة الاثنين وأحرق وطن أنه يتضعع وتوقع أنه يقع والنقب في طول ثلاثين ذراعا وفي عرض ثلاثة أذرع في المقدار وكان عرض السور تسعة أذرع بالنجار فما تأثر بالتعليق والتحريق ولا أبان عن التشديد والتشديد فأصبح يوم الاثنين والقلوب قد اشفقت والطنون قد اخفقت والعمل قد وقف والأمل قد ضعف ولا سبيل لتعميق النقب وتوسيعه للنيران الملتهبة فيه وفي ضلوعه فأخرج لاسلطان صرة فيها ثلاثمائة دينار مصرية على إعادة تلك النار الجحيمية ابراهيمية وتركها على يد عز الدين جاولي وأعطى دينارا لكل من جاء من الماء بقربه على وجه زلفى □ وقربه فرأيت الناس للقرب حاملين ولأوعية الماء ناقلين حتى اغرقوا تلك النقب فخمدت فعاد نقابوها وقد بردت فخرقوه وعمقوه وفتحوه وفتقوه وشقوا حجره وفلقوه ثم علقوه وحشوه واستطهروا فيه يومي الثلاثاء والاربعاء ثم أحرقوه ووصل الخبر بالفرنج قد اجتمعوا بطبرية وأنهم بروا بخيلهم وراجلهم تلك البرية ونقع منا الحرص في الإسراع وحض الجاندارية والصناع فلما أصبحنا يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول أصبح الخميس وقد حمى الوصيس وغص بالأسد الخيس والدنيا تضطرب والبلوى تضطرم والعدوى تحتد والعدو يحتدم وللأس اقتحام وللناس ازدحام وللإسلام من الكفر انتقام ونحن ننظر إلى السور وقد طال الانتظار ونقع في بقاء وقوعه